

مقام (مزار) ابي موسى الاشعري بمدينة حمص السورية

(قبل عام ١١٠٥هـ / ١٦٩٣م)

أ.د/ أسامة طلعت عبد النعيم\*

أ.د/على الطائش\*\*

أ./عائشة فتحى حسين\*\*\*

### الملخص:

تكمن أهمية مدينة حمص فى انها ثالث مدينة فى الجمهورية السورية من حيث المساحة والأهمية التاريخية، فقد لعبت دوراً هاماً فى التاريخ الإسلامى بشكل مباشر، وذلك لموقعها الجغرافى كقاعدة دفاعية محصنة ضد الهجمات الخارجية من قبل الصليبيين والتتار، او من الأخطار الداخلية كثورات البدو، او بشكل غير مباشر لمشاركتها فى دعم الحملات بشكل كامل لمواجهة الإعتداءات.

تمثل مدينة حمص نقطة تقاطع الطريق بين المدن السورية الرئيسية حيث يحدها من الشمال مدينة حلب، من الجنوب مدينة دمشق، من الشرق تدمر وحماء، من الغرب البحر المتوسط، ومن الشمال الغربى مدينة مصياف.

كما كان للنشاط الإقتصادى نتيجة لموقعها الجغرافى، وطبيعة تربتها، ومناخها أثره فى الثراء المعمارى بها، والدليل على ذلك هو ارتفاع القيمة السنوية للخراج الذى كانت تدفعه الى الدول التابعة لها على مر العصور، والذى اثر بدوره

\* استاذ الآثار الإسلامية- كلية الآثار جامعة القاهرة

\*\* استاذ الآثار الإسلامية- كلية الآثار جامعة القاهرة

\*\*\* باحثة دكتوراة بجامعة القاهرة [aishafathi@yahoo.com](mailto:aishafathi@yahoo.com)

على حركة البناء والعمران سواء بمدينة حمص او بسوريا ككل، تمثلت هذه الحركة في كثرة المنشآت المعمارية سواء الدينية او المدنية او الجنائزية.

تتمثل العمارة الجنائزية بمدينة حمص في المزارات سواء المستقلة او الملحقة بالمنشآت الدينية - المسجد ، المدرسة- ، جاء البحث ليلقي الضوء على عمارة كل منها وما تتضمنه من وحدات وعناصر معمارية ذات الخصائص والمميزات المختلفة من خلال منهج بحثي يعتمد على محورين على الوجه التالي:-

المحور الأول: المنهج التوثيقي القائم على الدراسة الميدانية.

المحور الثاني: المنهج الإستقرائي التحليلي.

**الكلمات الدالة:** حمص- مقام- القبة الضريحية- العقد النصف دائري- محراب

## المقدمة:

اشتهرت مدينة حمص السورية بكثرة المزارات الدينية الإسلامية بها ويرجع ذلك لتوافد العديد من صحابة رسول الله - ﷺ - إليها، بالإضافة إلي التابعين، وأولياء الله الصالحين، الذين جاءوا إليها عاشوا وماتوا ودفنوا بها، ومنهم من زارها فبنيت لهم أضرحة تخليداً لذكراهم، ومنهم من اتخذوا من اسمائهم تبركاً بدون تواجدهم فيها، وتتمثل عمارة المزارات بمدينة حمص في المقامات، والأضرحة الملحقة سواء بالمنشآت الدينية مثل المسجد، والمدرسة، أو الأضرحة الملحقة بالمنشآت المدنية كالمجموعات المعمارية.

سيلقي البحث الضوء علي احد هذه المزارات وهو "مقام ابي موسى الاشعري" كمثال لمزارات مدينة حمص القديمة.

مقام أبي موسى الأشعري

(عقار رقم ٧٣٧)

**أولاً: الموقع :-** يقع مقام أبي موسى الأشعري ١ بالمنطقة العقارية الثالثة المعروفة باسم باب الدريب ٢، بجادة ٣ أبي موسى الأشعري المعروفة عند اهل الحي باسم شارع العصياتي لتواجد جامع وحمام العصياتي الي جوار المقام ٤ (شكل ١).

**ثانياً: المنشئ وتاريخ الإنشاء :-**

يخلو المقام من أي نصوص تأسيسية توضح اسم المنشئ ، ولكن ورد نص بلوحة أعلي باب الدخول للمقام توضح نسبته إلى "أبي موسى الأشعري" نصها :-

السطر الأول هذا مقام سيدنا

السطر الثاني أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ( لوحة ١)

(١) أبي موسى الأشعري: تولى اماره البصره بالعراق (١٦:١٩ هـ / ٦٣٨:٦٤١م)، وقام بعمل توسعة لمسجد البصرة الجامع حيث استخدم اللبن والطين بدلا من القصب قي بنائه وذلك عندما اجري التغيير العام في بناء مدينة البصره، كما انه شيد مسجد اخر بمدينة زبيد جنوب غرب اليمن عام ٨/٦٢٩م ، رؤوف الأنصاري، عمارة المساجد دراسه في عمارة المساجد خلال العهد الإسلامية، الطبعة الأولى، بيروت، ص ٣٥، ٣١، ٣٦.

(٢) نعيم سليم الزهرأوي، أسر حمص وأماكن العباده، ج٢، الطبعة الأولى، حمص، ١٩٩٥م، ص٤٨.

(٣) تعني حارة

(٤) محمد ماجد الموصللي، الموجز في تاريخ مدينه حمص وآثارها، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٤، ص ٧٦.

ورد عن النابلسي الذي زار حمص عام ١١٠٥هـ / ١٦٩٣م " زرنا قبر أبي موسى الأشعري - الصحابي المشهور - في مسجد صغير هناك، علي حسب ما يقال انه مدفون فيه"، وعليه يمكن تأريخ المقام إلي ما قبل عام ١١٠٥هـ / ١٦٩٣م. واختلفت الآراء حول مكان دفنه في الكوفة أم بمكة المكرمة، ولم يذكر احد انه أتى حمص أو دفن بها، وذكر انه عاش إلي خلافة علي "رضي الله عنه"، ولكن اختلف حول تاريخ وفاته بين الأعوام ٤٢هـ، ٥٠هـ، ٥٢هـ.

**ثالثاً: التخطيط :-**

تبلغ مساحة المقام الكلية ٣٤ متراً مربعاً، ويتكون المسقط الأفقى لمقام أبي موسى الأشعري من حجرة مستطيلة المسقط مغطاه بقبة ( شكل ٢).

#### رابعاً : الوصف المعماري لواجهة المقام :-

يشتمل مقام أبي موسى الأشعري حالياً علي واجهة واحده وهي الشمالية، وتشرف على جادة أبي موسى الأشعري إلي الجنوب من جامع العصياتي، أما الواجهة الجنوبية والشرقية فحجب كل منها بيت سكني، كما حجبت الواجهة الغربية بمحل مجاور، (لوحة ٣، ٢).

(٥) النابلسي (عبد الغني ت ١١٤٣هـ / ١٧٣٠م)، الحقيقة والمجاز في رحله بلاد الشام ومصر والحجاز، القسم الأول "بلاد الشام"، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، دار المعرفة، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، ص ١٢٣، ١٢٢.

(٦) طبقاً لما ورد في السجلات العقارية لعام ١٩٣٣م.

شيدت الواجهة الشمالية بالبازلت الأسود، و تمتد من الغرب إلى الشرق بمقدار ٨,٦٠م، ويبلغ ارتفاعها حوالي ٤,٣٧م تقريباً، ويتوسطها كتلة المدخل المستطيلة المعقودة بعقد مدبب ويبلغ اتساعها ٢م، وارتفاعها إلى قمة العقد ٢,٨٠م، وترتد كتلة المدخل الي الداخل لنجد فتحة باب مستطيلة اصغر منها يعلوها عتب مستطيل يعلوه عقد نصف دائري، ويبلغ عرضها ١,٢٧م، وعمقها ٠,٧٥م، ويغلق عليها باب خشبي حديث من مصراعين، ويوجد اعلي الباب لوحة من الرخام الأبيض تحمل اسم المقام، ويكتنف كتلة المدخل شباكان مستطيلان يعلوهما عتب مستطيل يعلوه عقد عاتق يغشيهم شبكة من المصبغات النحاسية، ويبلغ عرض كل منهما ٠,٨٥م، وعمقه ١,١٠م، وارتفاعه ١,٩٠م، وترتفع جلسة الشباك عن الأرض بمقدار ٠,٥٠م، ومن الجدير بالذكر انخفاض مستوي الضريح عن الطريق العام بمقدار ٠,٢٠م، (لوحة ٢).

#### خامساً : الوصف المعماري للمقام من الداخل :-

تتكون حجرة المقام من مساحة مستطيلة المسقط تمتد من الشرق إلى الغرب بمقدار ٥,٣٠م، ومن الشمال إلى الجنوب ٣م، ويتوسط كل جدار دخلة معقودة بعقد مدبب طاير، وترتفع رجل العقد عن مستوي أرضية المقام بمقدار ١,٦٥م، واستخدم المعماري المساحات المحصورة بين ارجل العقود كمثلاثات كروية يركز عليها القبة التي تعلو المقام.

يتوسط الجدار الجنوبي دخلة المحراب، من الحجر المغطي حالياً بطبقة من الملاط الخالي من الزخرفة، وهي مستطيلة عميقة معقودة بعقد نصف دائري حيث يبلغ عرضه ٠,٩٥م، وارتفاعه ٢,٧٥م، وعمقه ٠,٨٥م، وعلي جانبي المحراب وعلي ارتفاع ١,٦٥م توجد دخلة مربعة صغيرة معقودة بعقد مدبب كانت تستخدم لوضع

أدوات الإنارة داخل المقام، (لوحة ٥) وعلي يسار الواقف أمام المحراب يوجد تركيبه مستطيلة صغيرة من الحجر الجيري دفن بها احد سكان مدينة حمص (لوحة ٤).

أما الجدار الشمالي يتوسطه فتحة باب الدخول إلي حجرة المقام، وعلي جانبيها فتحنا شبك مستطيلتان معقودتان بعقد مدبب يفتحان علي الطريق العام، (لوحة ٧).

أما الجدار الشرقي يتوسطه دخلة معقودة بعقد مدبب لوضع أدوات الإنارة يبلغ عرضها ٧٠م، وعمقها ٥٠م، وارتفاعها ٧٥م، وترتفع عن الأرض بمقدار ٧٨م.

أما الجدار الغربي فيتوسطه أيضا دخل معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها ٣٨م، عمقها ٣٦م، ارتفاعها ٤٦م، وترتفع عن الأرض بمقدار ١م.

التغطية بالمقام:-

استخدم المعماري لتغطية حجرة المقام القبة الحجرية الملساء من الداخل والخارج، مقامة على أربع مثلثات كروية بواقع مثلث بكل ركن تحمل رقبة القبة وبها ١١ دخلة مسدودة مستطيلة معقود بعضها بعقد نصف دائري والبعض الآخر بعقد مدبب تأخذ شكل المحراب كانت تحوي بداخلها صقان من المقرنصات مازالت بقاياها موجودة حتي الآن، ويعلو منطقة الانتقال خوذة القبة، وهي نصف كروية، (لوحات ٨،٩)، أما القبة من الخارج فهي نصف كروية ملساء ترتكز على قاعدة دائرية (لوحة ١٠)

سادسا: الدراسة التحليلية لمقام أبي موسى الأشعري:

- جاء المظهر الخارجي العام لعمائر مدينة حمص القديمة وبالأخص المقامات يعطى انطباعاً جافاً يعبر عن وظيفتها، حيث جاءت الواجهات تحتوى على فتحات المداخل وبعض الفتحات العلوية أو الجانبية للتهوية، حيث ركز المعماري على وظيفة المنشأة والدور الذي تقوم به ولم يتطرق إلى زخرفة المداخل وفتحاتها لإثارة إعجاب المارة ، إلى جانب تجنبه تعرض الواجهات للعوامل المناخية المختلفة التى تفسد اللون والشكل العام، إلى جانب توفير الأموال للاهتمام بتدعيم المدينة ضد الأخطار التي داهمتها طوال الفترات التاريخية المتعاقبة عليها.

اقتصر المعماري في زخرفة واجهة مقام ابي موسى الاشعري على نظام الأبلق - خطوط أفقية كل منها بعرض مدمك من اللون الأبيض الكلس - ، واللون الأسود - البازلت - فى العقد المدبب المحدد للمدخل، والعقد النص دائري المحدد لفتحات الشابييك حيث تعاقب اللونين فى الأبنية هو ظاهرة معمارية كانت منتشرة منذ قبل الإسلام فى العمائر البيزنطية، كما وجدت بالجامع الأموي بدمشق (٨٧٠ هـ / ٧٠٥ م) ٨.

(٧) سوسن خماسيه، دراسة أشكال الفتحات الخارجية وتطورها في مساكن حمص القديمة، بحث لنيل شهادة دبلوم في الهندسة المعمارية، إشراف د.م. بول شنياره، د.م. وائل سمهوري، جامعة البعث، ١٩٩٧، ص ١١.

(٨) وأول بناء هو حصن يهودى يرجع الى (ق ٥م) بشبه الجزيره العربيه، اما في العصر الاسلامي فجاى اقدم بناء منفذ بنظام الأبلق بجامع الزيتون ب تونس (١١٤هـ / ٧٣٢م) وجامع قرطبه ايام عبد الرحمن الداخل (١٧٠هـ / ٧٨٦م)، وبمصر بواجهه جامع الاقمر (٥١٩هـ / ١٢٥م) (٨)، ومجموعه قلاوون (٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) كما ظهرت بمدخل مدرسه برقوق (٧٨٦-٧٨٨هـ / ١٣٨٤-١٣٨٦م) ومدخل مدرسه جمال الدين الاستدار (٨١١هـ / ١٤٠٨م) وزاويه الناصر فرج (٨١١هـ / ١٤٠٨م)

● اقتصر مقام أبي موسى الأشعري علي مدخل واحد ويرجع ذلك لصغر مساحة المقام وتواجهه بوسط المنطقة السكنية حيث يحده البيوت من ثلاث جهات، وهو ما وجد أيضا بمدينة حمص كما في مسجد أبي لبادة (قبل عام ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م)، ومسجد الشيخ ناصر آل طليمات (ق ٧ هـ / ١٣ م)، مسجد عكاشة (قبل عام ١١٠٥ هـ / ١٦٩٣ م)، الشيخ مسعود (قبل عام ٩٧٦ هـ / ١٥٦٨ م)، عمر النبهان (قبل عام ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م)، وفي الزوايا كزاوية عمر الصحن (قبل عام ١١٢٢ هـ / ١٧١٠ م)، وزين العابدين (١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م)، ٩، وكان لوجود المنشآت ذات المدخل الواحد العديد من الأمثلة بدمشق مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري (٦٧٦-٦٨٠ هـ / ١٢٧٧-١٢٨١ م)، التربة التكريتية بالصالحية (٦٧٨-٦٩٤ هـ / ١٢٧٩-١٢٩٤ م) ١٠.

جاء الشكل العام لمدخل مقام أبي موسى الأشعري كمثيله بمداخل العمائر بمدينة حمص حيث بسيطا جداً حيث يتكون من كتلة مدخل مستطيله قليلة العمق معقودة بعقد

ومدخل جامع المؤيد شيخ (٨١٨-٨٢٤ هـ / ١٤١٥-١٤٢١ م) وغيرها من المنشآت المملوكية بمصر، السيد عبد العزيز سالم، القيم الجماليه في العماره الاسلاميه، محاضرات الموسم الثقافي الثالث لجامعة بيروت العربية ١٩٦٢-١٩٦٣ م، ص ٢٤، سعد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج ١، ص ٣١٨، جمال عبد الرحيم إبراهيم حسن، الحليات المعماريه الزخرفيه علي عمائر القاهرة في العصر المملوكي الجركسي "دراسه أثرية فنيه"، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٩ م، ص ٣٨-٤٠.

(٩) عائشة فتحي ختغن، العمائر الإسلامية الدينية بمدينة حمص السورية منذ بداية الأيوبي حتي نهاية العصر العثماني، دراسة آثارية معمارية، رسالة ماجستير، ٢٠١٥ م، ص ١٣٤.

(١٠) وبالقاهرة بمجموعه المنصور قلاوون بالنحاسين (٦٨٣-٦٨٤ هـ / ١٢٨٤-١٢٨٥ م)، قبه الصوابي بقرافة السيوطي بالسيدة عائشة (٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م)، حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، الجزء الأول، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٦ م، ص ١٢١.

مدبب، الأمر الذي وجد من قبل في المدرسة الركنية البرانية والمدرسة الاشرافية البرانية والمدرسة المرشدية بدمشق بالعصر الأيوبي ١١.

ونجد أن موقع المدخل جاء يتوسط الواجهة الشمالية الرئيسية المطلة علي الطريق العام (لوحة ٢)، وجد ذلك بمدينة حمص كما في المدخلان بجامع الدالاتي وجامع دحيه الكلبي وزاوية عمر الصحن ومسجد عكاشة وزاوية زين العابدين ومسجد الشيخ مسعود، ومسجد أبي لبادة، وذلك نتيجة عدم وجود فراغ داخلي في زوايا المنشأة يسمح ببناء كتلة المدخل في أحد أركانها ١٢.

• عمل المعماري المسلم على أن يكون المحراب رمز للكعبة فلا يمكن للمصلي الانتقال بجسده إلي مكة، فعمل له المحراب الذي اقتصرت وظيفته بالمقام على تحديد اتجاه القبلة لمعرفة اتجاه الدفن، وجاءت مساحة المحراب لتناسب مع سعة جدار القبلة ومساحة المقام بشكل عام ١٣.

جاء محراب مقام أبي موسي الأشعري (لوحة ٤) ليمائل شكل محراب مسجد "الشيخ مسعود" (قبل عام ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م)، وهو محراب حجري يتكون من دخلة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري ملساء خالية من أي شيء ١٤، كما وجد أيضا في جامع ابن عبد الله الايمشي المعروف باسم جامع عاصم بدمشق ( ٧٧٤هـ - ١٣٧٢م).

(١١) محمود مرسي مرسى يوسف، العمانر الإسلامية الدينية والمدنية الباقية في مدينة دمشق خلال العهدين الزنكي والأيوبي "رسالة دكتوراه"، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ٢٠٨.

(١٢) عائشة فتحي، العمانر الإسلامية الدينية بمدينة حمص، رسالة ماجستير، ص ١٤٠.

(١٣) هلا سيد احمد، الرمزية في العمارة العربية الاسلامية، كلية الهندسة المعمارية، جامعه البعث، ص ١٦، مهند حسان الباكير، دراسة النسب الرياضية في مساجد مدينة حمص القديمة، ص ٣١.

(١٤) عائشة فتحي، العمانر الإسلامية الدينية بمدينة حمص، رسالة ماجستير، ص ١٤٠.

ومن الجدير بالذكر بالتنوع أشكال المحاريب بمنشآت مدينة حمص التي اتسمت بشكل عام بالبساطة في التكوين والفقر في الزخرفة في معظم الأحيان، كما اشتملت بعض المنشآت على محراب واحد كما في مسجد أبي لبادة (قبل عام ٦١٢هـ / ١٢١٥م)، ومسجد ناصر آل طليعات (ق ٧هـ / ١٣م)، وجامع دحية الكلبى، ومسجد الشيخ مسعود (قبل عام ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م)، ومسجد عكاشة (قبل عام ١١٠٥هـ / ١٦٩٣م)، وزاوية عمر الصحن (قبل عام ١١٢٢هـ / ١٧١٠م)، ومسجد عمر النبهان (قبل عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م)، وبزاوية زين العابدين (١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م) ١٥، ونجد ان أول ظهور للمحراب بمسجد الكوفة بالعراق وبمحراب قبة الصخرة (٧٢هـ / ٦٩١م) ١٦، وكان بداية ظهورها بسوريا الجامع الأموي بدمشق (٨٧هـ / ٧٠٥م) ١٧.

• وجدت القباب الضريحية ١٨، الملحقة بالمساجد بحمص ولكنها لم تنتشر بشكل كبير حيث وجدناها في القبة الضريحية الملحقة بمسجد الشيخ مسعود (قبل عام ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م) والقبة الضريحية الملحقة بمدرسة البازرباشى (العصر

(١٥) عائشة فتحي، العمائر الإسلامية الدينية بمدينة حمص، رسالة ماجستير، ص ١٤٧.  
(١٦) والنموذج الأقدم بمصر الباقي حتى الآن بجامع احمد بن طولون (٢٦٣-٢٦٥هـ / ٨٧٦-٨٧٩م) طبقاً للنص التأسيسي للتجديدات بالجامع، علي ماهر متولي، أسس تصميم العمائر الدينية في العصر المملوكي البحري بالقاهرة "دراسة أثرية معمارية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ص ٢٣٦، ثروت عكاشه، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، ص ١٣٠.

(١٧) كارل ولتسينجر و كارل واتسينجر، الآثار الاسلامية في مدينة دمشق، ص ٣٠٨.  
(١٨) اطلق علي المكان الذي يوارى فيه جسد الانسان "ضريح"، وهو شق في وسط القبر، وقيل القبر كله، وقيل هو قبر بلا لحد، وسمي ضريحاً لأنه يشق في الأرض، أو لأنه انضرح علي جانبي القبر فصار في وسطه، عرفت منذ أواخر القرن الأول الهجري بقبة الصخرة (٧٢هـ / ٦٩١م) وزاد الإهتمام بها في (النصف الثاني من القرن ٥هـ / ١١م) وانتشرت خلال القرن (٦هـ / ١٢م) ثم أصبحت فيما بعد سنه واجبه الإلتباع فأصبح لا تخلو منشأه من وجود مدفن ملحق بها الا فيما ندر، محمد حمزه إسماعيل الحداد، قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك "دراسة حضارية" رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٢٨٠، محمد حمزه الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية، ص ٧٠٣، صالح لمعي مصطفى، القباب في العمارة الاسلاميه، دار النهضة العربيه، بيروت، ص ١٩.

العثماني)، القبة الضريحية بمجموعة الملك المجاهد، القبة الضريحية بمسجد ذي الكلاع الحميري ( لوحات ١١، ٩، ٨، ١٢).

وكان أقدم مثل باقي المدفن ذي القبة هي قبة الصليبية (٢٤٨هـ / ٨٦٢م) ١٩ بالعصر العباسي بمدينة سامراء، ووجدت بالشام في الجزء الأوسط من الرواق العرضي أمام المحراب بالجامع الأموي (٨٧هـ / ٧٠٥م)، وبالمسجد الأقصى بعد إعادة بنائه في عهد الخليفة المهدي (١٦٣هـ / ٧٨٠م) ٢٠، وظهرت قباب الدفن في دمشق بالعصر الزنكي في القبة الملحقة بمدرسه نور الدين محمود (٥٦٣هـ / ١١٦٧م) ٢١، أما بالعصر المملوكي فنجد قبة ركن الدين منكورس حوالي (٦٢١هـ / ١٢٢٤م) والقبة الملحقة بالمدرسة الركنية البرانية بسفح جبل قاسيون، أما بالعصر المملوكي الجركسي بقبة المدرسة الطاوسية التي كانت ملحقة بالخانقاة اليونسية (٧٨٤هـ / ١٣٨٣م) وقبة المدفن الملحقة بجامع التوريزي (٨٢٣هـ / ١٤١٩م)،

ومن النظر إلي القبة الضريحية التي تغطي مقام أبي موسي الاشعري وتكوينها المعماري نجد انها تتكون من أربع وحدات، الأولى وهي فسقية الدفن وتكون تحت الأرض يعلوها تركيبية رخامية محاطة بسياج خشبي، ثم يليها الثاني وهو تربع القبة وهي الجدران الأربعة التي تحدد مساحتها، ثم الثالثة وهي منطقة

(١٩) محمد حمزه، قرافة القاهرة، ص ٢٩٩، كمال الدين سامح، العمارة في صدر الإسلام، الطبعة الأولى، دار نهضة الشرق، ٢٠٠٠م، ص ١٠٢، محمود وصفي محمد، دراسات في الفنون والعمارة، ص ٥٠، صالح لمعي مصطفى، القباب في العمارة الاسلاميه، ص ٢٤.

(٢٠) صالح لمعي مصطفى، القباب في العمارة الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، ص ١٩.

(٢١) محمود مرسى، العمانر الاسلاميه الدينية، ص ١١١، ٦٢، صالح لمعي مصطفى، القباب في العمارة الاسلاميه، ص ٢٨.

الانتقال، ثم الرابعة وهى رقية القبة المستديرة يعلوها الخوذة ٢٢، وفيما يلي شرح لكل عنصر من العناصر الظاهرة فوق سطح الأرض:-

(٢٢) محمد مصطفى نجيب، مدرسه الأمير كبير قرقماس وملحقاتها، رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م، ص ٤٨٥، مختار الكسباني، جامع الأمير تمران الاحمدي، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٦، ص ١٤٤، محمد حمزه إسماعيل الحداد، القباب في العماره المصريه الاسلاميه القبه المدفن نشأتها وتطورها حتي نهايه العصر المملوكي، مكتبه الثقافيه الدينيه، الطبعة الاولى، ١٩٩٣م، ص ٥٥، ولفرد جوزف دल्ली، العمارة العربيه بمصر في شرح المميزات البنائيه الرئيسيه للطراز العربي، ترجمه: محمود احمد، الهيئة العامه المصريه للكتاب، الطبعة الثانيه، ٢٠٠٠م، ص ٣٩.

## رقبة القبة:-

يعلو منطقة الانتقال ربة القبة التي ترتكز عليها خوذة القبة وهي الجزء الواصل بينها وبين سطح المبنى ٢٣، وهي تتألف من طابق واحد يفتح فيها نوافذ زخرفية تأخذ شكل المحاريب، حيث أنها تعمل على زيادة ارتفاع القبة لإعطاء المبنى مظهراً أكثر عظمة وإجلالاً ٢٤.

تتكون الرقبة بمقام ابي موسي الاشعري من عشر دخلات على شكل محاريب صغيره معقود بعضها بعقد نصف دائري والبعض الاخر بعقد مدبب، استخدم المعماري فيها الطاقية المفصصة لتكسيبها شكل جمالي، الي جانب شباك واحد صغير مستطيل معقود بعد نصف دائري، وهي تستخدم لتخفيف الحمل على المثالثات الكروية أسفلها، وتظهر القبة من الخارج بدون ربة ٢٥.

(٢٣) يشار ياسر عبد الهادي، الأساليب المتبعة في تسقيف فراغ الحرم لأهم دور العباده القديمه في مدينة حمص، بحث لنيل شهادة دبلوم في الهندسة المعمارية، إشراف: د.م. محمد غانم ناصيف مكي، كلية الهندسة المعمارية، جامعة البعث، ٢٠٠١م، ص ١٤، راندا سلمان إسماعيل، مواد البناء وإستخداماتها في إنشاء القباب، بحث لنيل درجة دبلوم في علوم البناء والتنفيد، كلية الهندسة المعمارية، جامعة البعث، ٢٠٠٠-٢٠٠١م، ص ٣٦.

(٢٤) ميسون شيخاني، مشيدات الأضرحة الإسلامية في مدينة حمص دراسه تحليليه توثيقه ١٩٩٩-٢٠٠٠، إشراف د.محمد حاكمي، بحث لنيل شهادة الدبلوم، كلية الهندسه المعماريه، جامعة البعث، ص ٢٦

(٢٥) وبالقاهره ظهرت وظهر ذلك من قبل في قبة الأشرف خليل (٦٨٧هـ / ١٢٨٨م)، وقبة الأمير حسام الدين توران طاي (٦٨٩هـ / ١٢٩٠م)، وقبة بيبيرس الجاشنكير (٧٠٦هـ / ١٣٠٦م) وقبة سنقر السعدي ( ٧١٥هـ / ١٣١٥م)، وبرقبه قبه الأولي علي يمين ايوان التربه السلطانيه وقبله اولجاي اليوسفي والقبة المعروفه بالسبع بنات بصحراء المماليك وقبه مدفن السلطان قايتباي(٨٧٧-٨٧٩هـ/١٤٧٢-١٤٧٤م) وقبه سودون وقبه خايربك في العصر المملوكي، للمزيد انظر:-، محمد حمزه، قرافه المماليك، ص ٣٨٥، العربي صبري عبد الغني عماره، دراسه مقارنه لطرز العمائر

## خوذة القبة :-

وهي الجزء النصف كروي الذي يعلو رقبة القبة والتي تعطي للمبنى شكله الظاهري المحذب من الخارج والمقعر من الداخل ٢٦، جاءت الخوذة بالمقام كروية حجرية خالية من الزخارف وهو الأمر الذي وجد من قبل في معظم القباب الباقية بمدينة دمشق وحلب والتي ترجع إلى العصر الزنكي والايوبي والمملوكي ٢٧.

- استخدم المعماري الحمصي النوافذ المطلية على الطريق العام بمقام أبي موسى الأشعري وهو الأمر الذي اعتدنا وجوده بعناصر مدينة حمص، كما في مسجد عكاشه وزاوية عمر الصحن وذلك حتي ينال المتوفي اكبر قدر من الدعاء وقراءة الفاتحة من الماره.

الدينيه المملوكيه البحريه الباقيه بمدينتي دمشق والقاهرة، رساله دكتوراه، جامعه القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلاميه، ٢٠٠٣م، ص ١٣٣.

(٢٦) لمعرفة المزيد عن أسلوب بناء القبه الحجرية انظر: رندا سلمان اسماعيل، مواد البناء، ص ٤٦، بشار ياسر، الاساليب التقليديه المتبعه في تسقيف، ص ١٣، نور محمد كسيبي، دراسه تحليليه إنشائيه لإستخدامات الحجر في عماره حمص القديمه، بحث لنيل درجة الدبلوم، كلية الهندسه المعماريه، جامعه البعث، ص ٥١.

(٢٧) ووجدت بالقاهرة بقبه الأشرف خليل ( ٦٨٧هـ / ١٢٨٨م ) وقبه حسام الدين توران طاي بدير سعاده ( ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م ) وقبه لاجين التي تعلو القواره بجامع احمد بن طولون ( ٦٩٦هـ / ١٢٩٦م ) وخوذه القبه بمدرسه السلطان حسن ( ٧٥٧-٧٦٤هـ / ١٣٥٦-١٣٦٢م )، حسني نويسر، العماره الإسلاميه، ص ٢٠٦.

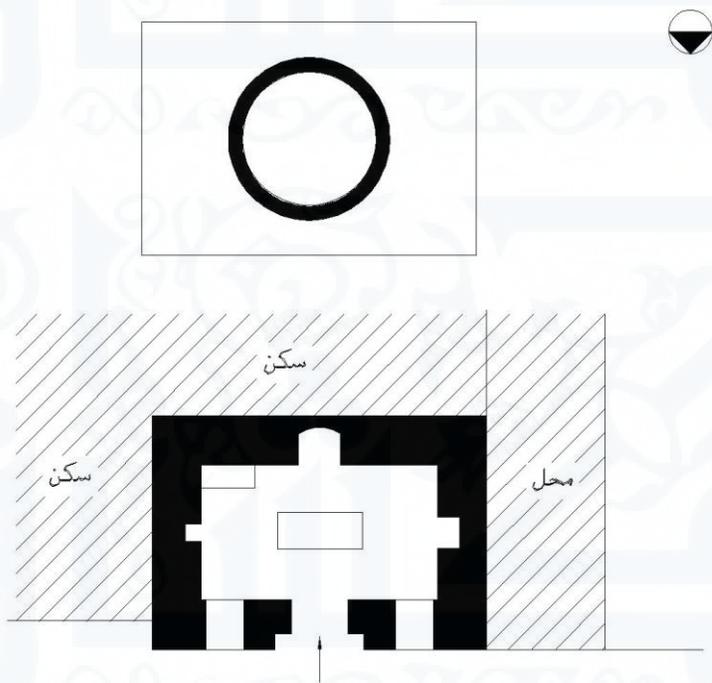
في قبه سلاز وسنجر الجاولي ( ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م )، قبه سنجر المظفر بشارع الحلبيه ( ٧٢٢هـ / ١٣٢٢م ) وقبه بيدمر البديري - ايدمر البهلوان - ( ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م ) والقبة الملحقة بمدرسة الامير تتر الحجازية بالجمالية ( ٧٤٨-٧٦١هـ / ١٣٤٨-١٣٦٠م ) والقبتان بمدرسة ام السلطان شعبان بالتبانة ( ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م ) والقبة الملحقة بمدرسة الجاي اليوسفي بسوق السلاح ( ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م ) وقبة ايتمش الجاسي ( ٧٨٥هـ / ١٧٨٣م ) وقبة الكردي ( ٧٩٧هـ / ١٣٩٤م ) وشاع استخدام الحجر في بناء القباب بمصر خلال القرن ( ٩-١٠هـ / ١٥-١٦م )، فريد شافعي، العماره العربيه، ص ١٩٩، محمد حمزه، قرافة المماليك، ص ٢٨٧، محمود مرسي، العمارت الديننيه، ص ٢٥٥.

- من الجدير بالذكر أن المعماري الحمصي استخدم فى البناء أسلوب الحوائط الحاملة الأمر الذى ظهر أثره فى سماكة الجدران مما ساعد على العزل الحراري الجيد للمقام ٢٨ واستخدم الجدران السمكية من أجل التدعيم كما كان لسماكة الجدران أثرها فى العزل الحراري للمقام عن المناخ الخارجي ٢٩.
- من الجدير بالذكر ان تخطيط مقام ابي موسى الأشعري جاء ليخدم وظيفته كمزار حيث جاء الضريح المحاط بالسياج الخشبي ليتوسط المقام لإتاحة الفرصة للزائرين بالالتفات حول الضريح لقراءة الفاتحة والتبرك

(٢٨) علي ماهر، أسس تصميم العمائر الدينية ، ص ٧٥.

(٢٩) عماد محمد احمد عجوه، الطول المعمارية المعالجة للظواهر المناخية بعمارة القاهرة منذ نشأتها حتى نهاية العصر العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، ٢٠٠٩م، ص ١٠٧.





محلات

جامع  
العصياتي



مقام ابو موسى الاشعري

(شكل ٢) مسقط افقي، عمل الباحث



(لوحة ١) مقام ابي موسى الأشعري، الواجهة الشمالية، النص اعلي باب الدخول الي المقام



(لوحة ٢) مقام ابي موسى الاشعري، الواجهة الشمالية



(لوحة ٣) مقام ابي موسي الأشعري، جادة ابي موسي الأشعري والجدار الجنوبي من جامع العصياتي



(لوحة ٤) مقام ابي موسي الأشعري، المحراب



(لوحة ٥) مقام ابي موسي الاشعري، الدخلتان علي جانبي المحراب، وارتفاع رجل  
العقد



(لوحة ٦) مقام ابي موسي الاشعري، تركيبية الدفن



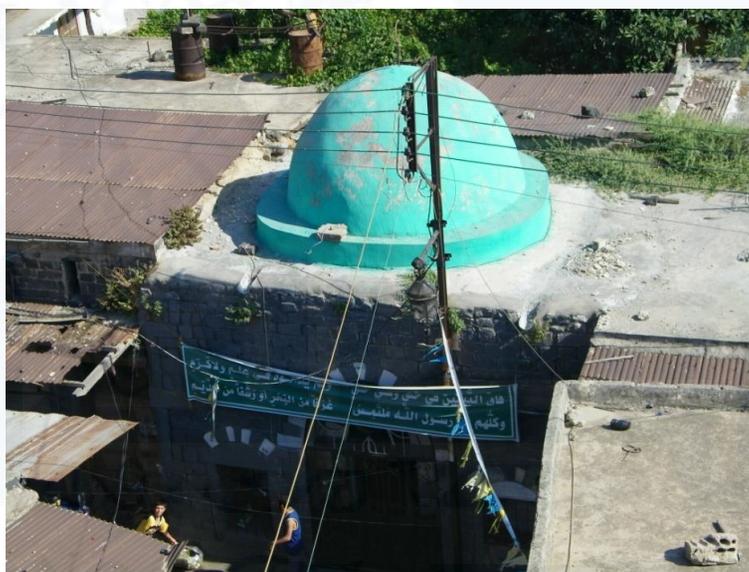
(لوحة ٧) مقام ابي موسي الأشعري، الجدار الشمالي من داخل المقام



(لوحة ٨) مقام ابي موسي الأشعري، منطقة انتقال القبّة



(لوحة ٩) مقام ابي موسي الأشعري، القبة النصف كروية الملساء.



(لوحة ١٠) مقام ابي موسي الاشعري، القبة الملساء من الخارج



(لوحة ١١) مقام الملك المجاهد، القبة الملساء من الداخل



(لوحة ١٢) مقام الملك المجاهد، خوذة القبة من الخارج

## **Shrine Abu Musa al-Ash'ari in the Syrian city of Homs**

**Dr. Osama Talaat<sup>\*</sup>**

**Dr. ali el Tayhsh<sup>\*\*</sup>**

**Aisha Fathi<sup>\*\*\*</sup>**

### **Abstract:**

The importance of the city of Homs in it the third city in the Syrian Republic in terms of area and historical importance, it has played an important role in Islamic history directly, to its geographical position as a base defensive immune from external attacks by the Crusaders and the Tatars, or internal dangers Kthorat Bedouin, or a indirect participation in campaigns to support fully to confront the attacks.

The city of Homs represents the intersection of the main road between the Syrian cities point where bordered on the north city of Aleppo, from the south of Damascus, from the East Palmyra and Hama, from the West Mediterranean, and the north-west city of Masyaf.

As for economic activity as a result of its geographical position, the nature of the soil, the climate and its impact on the rich architectural, and proof of this is the rise in the annual value of the abscess, which was paid to the affiliate countries over the

---

**professor of Islamic Archeology<sup>\*</sup>**

**professor of Islamic Archeology<sup>\*\*</sup>**

**researcher Phd ,faculty of Archeology-Cairo University<sup>\*\*\*</sup>**

centuries, and that after a turn on the movement of construction and urbanization, both the city of Homs or Syria as a whole , this movement represented in the large architectural installations, whether religious, civil or funeral.

The funerary architecture city of Homs in the shrines, whether independent or attached to religious establishments - the mosque, Almadrsh-, came research to shed light on the architecture of each and component units and architectural elements with characteristics and different features through a research-based approach on the two axes in the following manner: -

The first axis: the documentary approach based on field study.

The second axis: inductive analytical approach.

**Key words**

Homs – Shrine - Dome Mausoleum – Semi -circular arch -niche